

مؤشرات التنمية الديموغرافية في المملكة العربية السعودية دراسة جغرافية تحليلية

أ.د. محمد شوقي ناصف

جامعة الملك سعود

mnasef@ksu.edu.sa

أ.ثريا بنت أحمد حكيمي

جامعة الملك سعود

Student.@ksu.edu.sa

(قدم للنشر في ٢٠٢٢/٢/٣م، وقبل للنشر في ٢٠٢٢/٤/١٤م)

ملخص البحث

تأتي دراسة مؤشرات التنمية الديموغرافية في المملكة العربية السعودية في سياق التحديات العديدة التي تواجه التنمية، وذلك لوجود تأثير متبادل بين التنمية والسكان، فمن غير الممكن إحداث تطوير أو تغيير في عملية التنمية من دون أن تؤخذ الخصائص السكانية بتفاصيلها كمؤشرات تساعد على إيجاد حلول للمشكلات الديموغرافية. وهدفت هذه الدراسة إلى التعرف على الخصائص السكانية في المملكة العربية السعودية خلال الفترة ١٩٩٩-٢٠١٩م والمستفاد من البيانات الإحصائية للسكان اعتماداً على المؤشرات الديموغرافية المستخدمة في تحليل عمليات المجتمع السعودي من منظور جغرافي. واعتمدت على المنهج الوصفي التحليلي لتكوين إطار لمشكلة البحث والعديد من المداخل أهمها: المدخل التاريخي لمعرفة التطورات الديموغرافية خلال الفترة ١٩٩٩-٢٠١٩م، والمدخل الأصولي لمعرفة الأسباب التي أدت إلى تغير المؤشرات الديموغرافية، والعديد من الأساليب الإحصائية لتحليل البيانات وتمثيلها. وتوصلت الدراسة إلى العديد من النتائج أهمها: ارتفاع معدل نمو السكان بمعدل سنوي مرتفع نسبياً (٢,٩٪)، ما أدى إلى ظهور تحديات تتمثل في زيادة الإنفاق، وتوفير الخدمات، بالإضافة إلى انخفاض نسبة صغار السن أقل من ١٥ سنة نتيجة للارتفاع النسبي لسكان الفئة العمرية الوسطى، مما يشير إلى أن المملكة العربية السعودية ستدخل الهبة الديموغرافية التي تمثل مشروعاً تنموياً للنمو الاقتصادي والاجتماعي. وأوصت الدراسة بضرورة الاستعداد لاستيعاب الزيادة المتوقعة في قوة العمل للمواطنين والمهاجرين الموجودين داخل السعودية وتحويلها إلى هبة ديموغرافية، بالإضافة إلى تزويد قواعد البيانات للإحصاءات السكانية ببيانات خام للمؤشرات الديموغرافية من قبل الجهات المختصة، وإتاحة هذه البيانات للباحثين ليتسنى إجراء دراسات ذات بعد علمي، ويوصي الباحث المهتمين في مجال التنمية الديموغرافية بإجراء دراسات جغرافية تناقش التنمية الديموغرافية في المملكة مقارنة بالدول المتقدمة لفهم النمو الديموغرافي السعودي، وتحديد مستوى التنمية بنسبة للعالم.

الكلمات المفتاحية: التنمية الديموغرافية - معدل المواليد - أمد الحياة - مستوى الإحلال.

Abstract

The demographic study of Saudi Arabia Kingdom comes in the context of many challenges facing development due to mutual impact between development and the population. It is not possible to make development or change without taking the population characteristics as indicators in finding solutions to demographic problems. The study aimed to identify the demographic characteristics in the Kingdom of Saudi Arabia during the period 1999-2019 from the statistical data of the population based on the demographic indicators used in the analysis through geographical perspective. Descriptive, analytical, and historical approaches, in addition to many statistical methods, have been adopted in analyzing the data. The study reached several results the most important of which is the high rate of population growth at a relatively high annual rate of 2.9%. This leads to the emergence of challenges represented in increasing expenses and providing services, in addition to decline in the proportion of young people less than 15 years old due to the relatively high population of the middle age group. This indicates that Saudi Arabia will enter the demographic giveaway which represents a development project for economic and social growth. The study recommends the necessity of absorbing the expected increase in the labor force among citizens and immigrants and converting it into a demographic gift. It recommends as well the provision of preliminary data to researchers to conduct scientific researches and who are interested in demography growth to conduct geographical studies on demographic development in the Kingdom compared to advanced countries to understand and determine the level of development in the world.

Keywords: Demographic Development - Birth Rate - Life Expectancy.

المقدمة

كما تسعى إلى أن تكون من أوائل الدول نحو تحقيق تنمية مستدامة عالمياً، إذ احتلت المرتبة الأربعين من بين الدول ذات التنمية البشرية المرتفعة جداً ومن بين ١٨٩ دولة، وفق تقرير التنمية البشرية ببرنامج الأمم المتحدة الإنمائي (برنامج الأمم المتحدة، ٢٠٢٠م، ص ١٦). وعلى الرغم من تعدد تعريفات التنمية إلا أنه يمكن تعريفها بأنها: "تغيير مقصود ومخطط يؤدي إلى توسع اقتصادي ونمو في الدخل القومي يواكب تحسناً في دخل الفرد وتلبية لاحتياجاته الضرورية، ومن ثم الوصول إلى

تعد التنمية الديموغرافية أساساً للتقدم الاقتصادي والاجتماعي للمجتمعات واستقرارها، فمن المعروف أن الإنسان هو الثروة الحقيقية لأي مجتمع، فالتنمية تبدأ من البشر وتنتهي بهم، إذ يعد السكان المحور الرئيس الذي تدور حوله التنمية بكافة أبعادها، وفهم وسيلة التنمية وغايتها (ناصر، ٢٠٢١، ص ١٥٩٥). تشهد المملكة العربية السعودية جهوداً تنموية مرتفعة نتيجة التحولات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية،

تلك الدراسات في التنمية والتطوير وفقاً للمعايير والمؤشرات لإيجاد حلول لكثير من المشكلات المحلية والإقليمية والعالمية التي تواجهها المملكة.

مشكلة الدراسة وأهميتها

شهدت المملكة العربية السعودية خلال العقد الماضي تقدماً كبيراً وتطوراً ملموساً وتنمية ديموغرافية شاملة، انعكس على تقدمها ١٥ مركزاً على سلم التنمية، فوفق تقرير التنمية البشرية لبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي قفزت المملكة من المرتبة ٥٥ إلى المرتبة ٤٠ بين عامي ٢٠١٠م و ٢٠٢٠م، مما يؤكد قوة العلاقة بين الخصائص السكانية من جهة، والخطط التنموية والسياسات الاقتصادية والاجتماعية التي تتخذها الدولة من جهة أخرى (برنامج الأمم المتحدة، ٢٠١٠م، ص ٢٠٧؛ ٢٠٢٠م).

وتفيد دراسة المؤشرات الديموغرافية للتنمية في معرفة تلك الخصائص وما قد يعترها من تغير، وفهم أبعادها المتعددة، فالسكان هم غاية التنمية ووسيلتها، كما أن التنمية المستدامة تساعد على تحسين أوضاع السكان ورفع مستويات معيشتهم، فمن غير المتوقع نجاح خطط التنمية من دون دراسة تلك المؤشرات وتحليلها، لوضع خارطة طريق تحدد المشروعات التنموية بتفاصيلها الدقيقة ومساراتها المختلفة، وما تحتوي عليه من خطط قصيرة وطويلة المدى تستهدف التنمية الشاملة، والتي يمثل السكان أساسها المحرك وهدفها المنشود ونتيجتها المستثمرة.

أعلى مستوى ممكن من المعيشة والرفاهية، فهي عملية تغيير كبرى لمجتمع يراد نقله من حالة أدنى إلى حالة أخرى أفضل في كل الميادين الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والسياسية" (الخریف، ٢٠٠٨م، ص ٤٩٣).

وعرفت الأمم المتحدة الديموغرافيا منذ عام ١٩٥٨م بأثما: "علم يهدف إلى دراسة المجتمعات البشرية من حيث الحجم والتركيب والتطور، ودراسة الصفات العامة للسكان وفق منظور كمي، وتمثل البيانات الإحصائية لخصائص السكان الديموغرافية والاجتماعية والاقتصادية وما يتعلق بتركيبهم وتوزيعهم وتمكينهم بمؤشرات سكانية مهمة، تُبنى على أساسها الخطط لتوجيه عملية التنمية في مساراتها الصحيحة، وتلك المؤشرات يتم استثمارها واحتواؤها بما يخدم وجودها وتنميتها وينعكس مردودها الإيجابي على الوطن والمواطنين" (مرشد، ٢٠١٩م).

وتؤثر المتغيرات التنموية في المؤشرات السكانية وتتأثر بها، مما يؤكد قوة العلاقة المتشابكة بين السكان من جهة، والخطط التنموية والسياسات الاقتصادية والاجتماعية التي تتخذها الدولة من جهة أخرى. وبناء عليه لا يمكن أن نتوقع نجاح خطط التنمية من دون معرفة الوضع السكاني المتغير وفهم أبعاده المتعددة، علاوة على ضرورة إشراك السكان الذين يمثلون هدف التنمية في فعاليات التنمية بإحداث تحول في متغيرات ذات طبيعة سكانية، وتجدر الإشارة إلى أن رؤية المملكة (٢٠٣٠) تشتمل على خمسة أهداف ذات طبيعة سكانية من أهمها زيادة العمر المتوقع عند الميلاد من ٧٤ إلى ٨٠ عامًا، مما سيحدث تغييرات كبيرة في المجتمع السعودي (https://www.vision2030.gov.sa)

وتزامناً مع تحقيق أهداف رؤية (٢٠٣٠) وفي ظل التطورات التي تشهدها المملكة العربية السعودية في كل المجالات، خصوصاً في الجانب الديموغرافي، زادت أهمية

أهداف الدراسة

تهدف الدراسة إلى تحليل الخصائص السكانية في المملكة العربية السعودية خلال الفترة ١٩٩٩-٢٠١٩م من خلال المؤشرات الديموغرافية للسكان ومدى ارتباطها بالتنمية على النحو الآتي:

- ١) معدلات النمو السكاني في المملكة العربية السعودية خلال الفترة ١٩٩٩-٢٠١٩م.
- ٢) معدل المواليد في المملكة العربية السعودية.
- ٣) معدل وفيات الرضع (دون العام).
- ٤) نسبة صغار السن (أقل من ١٥ سنة).
- ٥) أمد الحياة (العمر المتوقع عند الميلاد) في المملكة العربية السعودية.

تساؤلات الدراسة

تنبثق تساؤلات الدراسة من الهدف الأساسي وهو تحليل الخصائص السكانية في المملكة العربية السعودية خلال الفترة الزمنية ١٩٩٩-٢٠١٩م وهي:

- ١) هل يؤثر النمو السكاني في التنمية الديموغرافية في المملكة العربية السعودية خلال الفترة ١٩٩٩-٢٠١٩م؟
- ٢) إلى أي مدى يرتبط معدل المواليد بالتنمية في المملكة العربية السعودية؟
- ٣) ما العلاقة بين معدل الوفيات الرضع والتنمية الديموغرافية؟
- ٤) كيف تؤثر نسبة صغار السن (أقل من ١٥ سنة) في التنمية الديموغرافية في المملكة؟
- ٥) هل يؤثر أمد الحياة على تقدم المملكة العربية السعودية؟

دراسات سابقة

على الرغم من وجود العديد من الدراسات التي تناولت السكان بشكل عام، إلا أنه يمكن القول إن المؤشرات الديموغرافية وأثرها في التنمية لم تتم معالجتها على نطاق جغرافي واسع، وقد استرشدت الدراسة ببعضها ومنها:

دراسات عربية

دراسة الشديدي (٢٠١٤م)، والتي تناولت التوظيف الأمثل لفرصة التحول الديموغرافي والهبة الديموغرافية في العراق، واعتمدت على المنهج الوصفي التحليلي، وهدفت إلى التأكيد على أن التغيرات الديموغرافية باتجاه الزيادات في أعداد السكان في سن العمل تمثل فرصة تنموية يمكن أن تقود إلى عملية التطور والازدهار إذا لم يحسن استغلالها على أساس اعتمادها كمنهج تنموي يقوم على الموازنة بين السكان والتنمية، وتوصلت إلى أن اتجاهات التحول الديموغرافي والتغيرات في التركيب العمري للسكان في العراق نتيجة انتقال أعداد السكان في الفئة العمرية أقل من ١٥ سنة إلى فئة السكان في سن العمل مع الارتفاع البسيط في فئة كبار السن، وأشارت إلى أن العراق سيكون خلال السنوات القليلة القادمة داخل نطاق الهبة الديموغرافية، وأوصت الدراسة بضرورة وجود الدعم والإرادة السياسية لهذه الظاهرة التي تحتاج إلى تبني سياسات سكانية عقلانية رشيدة هدفها تحقيق الانخفاض التدريجي في معدل نمو السكان ومعدل الخصوبة الكلي على المدى الطويل ليتسنى للعراق التمهيد للدخول في مرحلة الهبة الديموغرافية.

التحديات التي تواجه إمكانية دخول العراق مرحلة الهبة الديموغرافية، وخصوصاً بعد عام ٢٠٠٣م، وتوصلت إلى أن السكان في سن العمل (١٥-٦٤ سنة) يشكلون قوة اقتصادية داعمة لتحقيق التنمية إذا ما تم استغلالها بالشكل الصحيح.

دراسة المغازي (٢٠١٩م)، والتي تناولت الهرم السكاني في المملكة العربية السعودية، واعتمدت على المنهج الوصفي التحليلي، وهدفت إلى طبيعة ومكونات ومؤشرات الهرم السكاني في المملكة، وتوصلت إلى أن سكان المملكة من السعوديين على وشك الدخول في مرحلة الهبة الديموغرافية، وأوصت بضرورة استيعاب المتغيرات الديموغرافية في المملكة والتي تؤثر في الهيكل العمري للسكان، وإدراجها في خطة التنمية على شكل برامج ومشروعات تساعد على الارتقاء بخصائص السكان بالمجتمع.

دراسة ناصف (٢٠٢١م)، وقد هدفت إلى إلقاء الضوء على الأوضاع السكانية، والاقتصادية، والاجتماعية في مصر، وما لحق بها من تغيرات في العقود الأخيرة من خلال قياس بعض المؤشرات التي تكشف مدى التحديات التي تقف أمام استغلال تلك الفرص التنموية، واعتمدت على مناهج عدة أهمها: المنهج الأصيلي، والمنهج الوصفي التحليلي، والمنهج الاقتصادي، وأساليب التحليل السكاني، وأسفرت النتائج عن الإسراع في خفض معدلات الخصوبة التي تجاوزت ٣ أطفال لكل امرأة في سن الإنجاب، واعتبارها قضية قومية.

دراسة خضرة (٢٠١٥م)، والتي تناولت الديموغرافيا ودورها في البرامج التنموية في الجزائر، وهدفت إلى إبراز إمكانية الاستفادة من الدراسات الديموغرافية في تخطيط البرامج التنموية المتعلقة بالسكان، واستغلال التوقعات الديموغرافية للتنبؤ بمستقبل السكان واحتياجاتهم، إضافة إلى المشكلات المتوقعة المصاحبة للانتقال الديموغرافي، وخلصت الدراسة إلى أنه من المتوقع أن تتجه الجزائر إلى الشيخوخة المبكرة كنتيجة حتمية، بسبب تراجع معدلات الخصوبة، وأوصت بإعادة النظر في السياسات السكانية.

دراسة الخضري وإبراهيم (٢٠١٩م)، تناولت الدراسة الهبة الديموغرافية في المملكة العربية السعودية: الفرص والتحديات، وركزت على الزيادة الكبيرة في عدد السكان في سن العمل (١٥-٦٤ سنة)، والنقصان في عدد المعالين (الأطفال أقل من ١٥ سنة)، وكبار السن (٦٥ سنة فأكثر)، وهدفت إلى إظهار الفرص الاقتصادية والتنموية التي يمكن أن تجنيها المملكة في ظل رؤية (٢٠٣٠)، واعتمدت بصورة رئيسة على التعدادات والمسوحات الرسمية التي أجرتها المملكة في السنوات الأخيرة، إلى جانب رؤية المملكة (٢٠٣٠). وتوصلت إلى أن المملكة قد دخلت مرحلة النافذة الديموغرافية التي لها آثارها الاقتصادية والاجتماعية الموجبة إذا ما تم التخطيط والإعداد المسبق لها.

دراسة كاظم (٢٠١٩م)، والتي اهتمت بالهبة الديموغرافية في العراق في المدة ٢٠٠٣-٢٠١٧م، ودورها في تحقيق التنمية الاقتصادية، اعتماداً على أسلوب التحليل النظري والعملي، وهدفت إلى إبراز أهم

دراسات أجنبية

دراسة (1990) Ashwan عن النمو السكاني لمدينة الرياض في المملكة العربية السعودية، وهدفت إلى معرفة الآثار المترتبة على النمو السكاني في الفترة الزمنية 1962-1988م، وخلصت إلى زيادة عدد سكان العاصمة تسعة أضعاف، وأن النمو أعلى من المتوسط القومي للدخل، وتمكن الأسباب التي تعزز المحفزات الاقتصادية والثقافية والإدارية، إضافة إلى تغير التوزيع السكاني نتيجة ازدهار الاقتصادي الذي شهدته البلاد منذ أوائل السبعينات، وتركز السكان في المراكز الرئيسة للعاصمة، وأرجعت الارتفاع النسبي لمعدلات البطالة بين الإناث إلى القيود الدينية والثقافية، بينما كانت بطالة الذكور ناتجة عن عدم التوافق بين مؤهلات المتقدمين ومهاراتهم وتلك التي يطلبها أصحاب العمل، كذلك تفضيل القطاعات توظيف العمالة الأجنبية، لأن العمال الوطنيين لا يجتذبهم الأجور المنخفضة.

دراسة (2003) Nicholl عن السكان والتنمية، والعلاقة بين التغييرات السكانية والنمو الاقتصادي، وتعلق بسرعة تطور التنمية وتحقيقها، والآثار الاقتصادية المترتبة على حجم السكان ومعدلات زيادتهم، وأنماط الانتقال الديموغرافي أمام الإجراءات التي يمكن أن تتبناها السياسات للإسراع بهذه المرحلة، وتوصلت إلى أنه من المتوقع ارتفاع أعداد سكان العالم من 6 مليار عام 2000 إلى 9 مليار في 2050م، ولكن مقدار الزيادة السنوية قد ينخفض من 80 مليون نسمة إلى حوالي 40 مليون نسمة، مع إمكانية مشاهدة نمو سكاني يصل إلى الصفر أو سلبياً، وارتفاع سن السكان مع الانتقال السريع إلى الحياة الحضرية في أقل المناطق نمواً،

والاستمرار في تحول كفة ميزان سكان العالم نحو الجنوب، وسيكون للتغيرات في حجم السكان عبر البلدان تداعيات سياسية أساسية مع استمرار التباين الاقتصادي، مما يولد نزاعات دولية، كما تمثل الهجرة الدولية من البلدان الفقيرة إلى البلدان الغنية قضية سياسية حساسة لا تقل أهمية عن سد بعض من العجز السكاني الناتج عن الانخفاض الشديد في الخصوبة.

دراسة (2014) Bجات عن فرص وتحديات التغيرات السكانية في الهند، والتي أكدت على أهمية التركيب العمري في تعزيز النمو الاقتصادي في الهند، غير أنها شككت في عدالة توزيعه، وأردفت أنه على الرغم من أهمية النافذة الديموغرافية إلا أنها لا تدعم التطورات والابتكارات التقنية في المجتمع.

دراسة (2020) Williamson حول إعادة النظر في العوائد الديموغرافية التي أشارت إلى العديد من العوامل المرتبطة بالتحول الديموغرافي وتأثيرها على الاقتصاد القومي؛ مثل: المدخرات، والاستثمار، وتدفقات رأس المال الأجنبي، والتعليم، وأشارت إلى هجرة العقول التي قد تهدر بعض المكاسب الديموغرافية.

والخلاصة أن الدراسات السابقة التي تعرضت في بعض أجزائها إلى مكون أو عدة مكونات ذات علاقة مباشرة بموضوع الدراسة الحالية، إلا أنها لم تتعرض لموضوع مؤشرات التنمية الديموغرافية من وجهة نظر سكانية تنموية، وهو ما شكل دافعاً قوياً لدراسة مؤشرات التنمية الديموغرافية في المملكة العربية السعودية، إلا أنها تؤكد على أهمية الدراسات الديموغرافية في تخطيط البرامج التنموية، وكيفية استغلال التوقعات الديموغرافية للتنبؤ بالمستقبل كما تؤثر في الهيكل العمري السكان.

منهج الدراسة

لغرض الوصول إلى أهداف الدراسة، تم الاعتماد على المنهج الوصفي لتكوين إطار واضح لمشكلة البحث، والعديد من المداخل؛ مثل: المدخل التحليلي لتحليل جميع العمليات التي تهدف إلى الوصول إلى نتائج، كذلك المدخل التاريخي في دراسة التطورات الديموغرافية خلال الفترة 1999-2019م، والمدخل الأصولي في تناول الأسباب التي أدت إلى التغير الجغرافي في بعض المؤشرات الديموغرافية، بالإضافة إلى أسلوب الإحصاء الاستدلالي في تحليل البيانات وتمثيلها، واستخدام برنامج ArcMap10.7.1 لنظم المعلومات الجغرافية في رسم الخرائط.

منطقة الدراسة

تقع المملكة العربية السعودية بين دائرتي عرض 16° - 33° شمال دائرة الاستواء على امتداد أكثر من 17° درجة عرضية، وبين خطي طول 34° - 56° شرق خط جرينتش في أقصى الجنوب الغربي من قارة آسيا، حيث يحدها شمالاً الكويت والعراق والأردن، وجنوباً اليمن وعمان ومن الغرب البحر الأحمر، ومن الشرق الخليج العربي والإمارات العربية المتحدة وقطر (شكل 1)، وتمتد المملكة العربية السعودية على أربعة أخماس شبه جزيرة العرب بمساحة تقدر بنحو $2,149,690$ كم²، وبلغ عدد السكان $34,22$ مليون

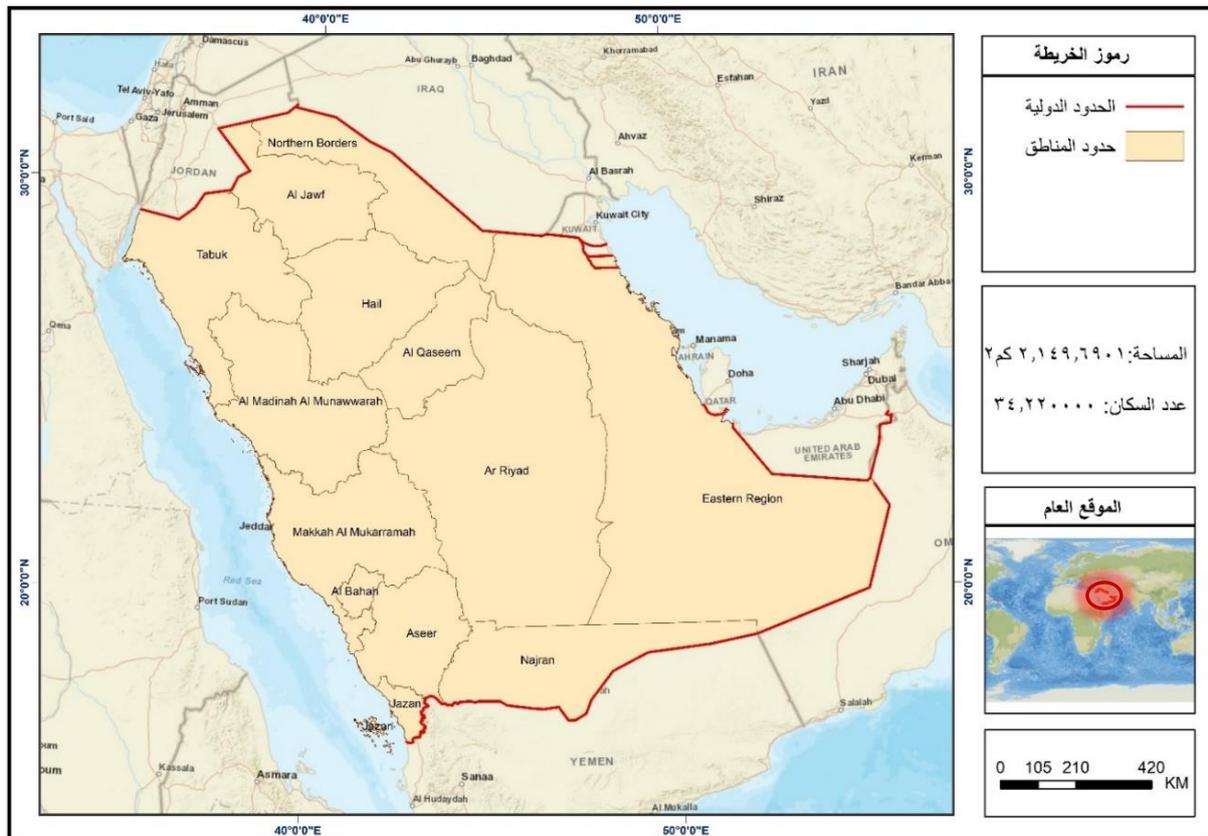
مصادر البيانات

اعتمدت الدراسة على مصادر البيانات الأولية المنشورة والمتمثلة في تقارير والنشرات ذات الصلة بأهداف ومتغيرات الدراسة الصادرة من الجهات الحكومية والخاصة في المملكة العربية السعودية؛ مثل: قاعدة البيانات الإحصائية في الموقع الإلكتروني لهيئة العامة للإحصاء وتعداد 2010 م للسكان والمسح الديموغرافي لعام 2016 م، والبنك السعودي المركزي، بالإضافة إلى المصادر الدولية؛ مثل: بيانات المركز الدولي للإحصاء.

نسمة في منتصف عام 2019 م (الهيئة العامة للإحصاء، <https://www.stats.gov.sa>).

ولتحقيق أهداف الدراسة تم تناول المحاور الآتية:

- النمو السكاني في المملكة العربية السعودية.
- معدلات المواليد.
- معدلات وفيات الأطفال الرضع.
- نسبة صغار السن أقل من 15 سنة.
- أمد الحياة (العمر المتوقع عند الميلاد).



شكل (١). الموقع الجغرافي للمملكة العربية السعودية

المصدر: الهيئة العامة للمساحة والمعلومات الجيومكانية العربية السعودية (٢٠١٩م).

أولاً: معدل النمو السكاني في المملكة العربية السعودية

لا تقتصر أهمية دراسة حجم السكان ونموهم على عددهم الحالي فحسب، بل التنبؤ والتوقع للأعداد المستقبلية، مما يؤكد على أهميته الكبيرة في دعم الخطط التنموية لدفع التنمية الاجتماعية والاقتصادية بما يستوعب الزيادة السكانية.

ويعرف النمو السكاني بالتغيير في عدد الأشخاص بمرور الوقت؛ أي التغيير الحاصل في حجم السكان والمرتبطة بحركة النمو الطبيعي، ويقصد به التغيير السكاني

النتائج عن الفرق بين معدلات المواليد والوفيات، إضافة إلى النمو غير الطبيعي الناتج عن الهجرة، ويمكن تعريف معدل النمو بأنه "النسبة المئوية لتغير قيم معينة خلال فترة زمنية محددة".

ويقدر عدد سكان المملكة العربية السعودية وفقاً لنتائج المسح الديموغرافي لعام ٢٠١٦م بحوالي ٣١,٧ مليون نسمة مقارنة بنحو ٢٧,٢ مليون نسمة في تعداد ٢٠١٠م، بزيادة مقدارها ٤,٥ مليون نسمة، بنسبة ١٦,٥٤٪، إذ بلغ متوسط معدل النمو السنوي ٢,٥٤٪ في الفترة نفسها (هيئة الإحصاء، ٢٠١٦م).

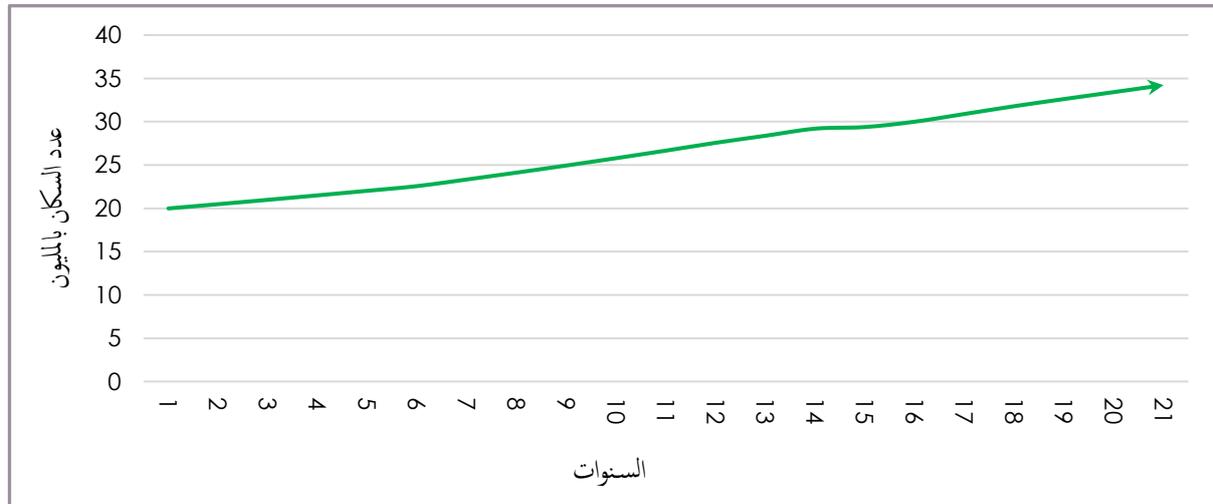
اتجاه تصاعدي، فمن المتوقع أن يتجاوز ٤٨ مليون نسمة، بمعدل نمو ٢,٩٪ عام ٢٠٣٠م، مما يعني وجود تحديات كبيرة في توفير الموارد ومضاعفتها، وتلبية المتطلبات والاحتياجات المختلفة والمتعددة لهذه الأعداد المتزايدة من السكان في المستقبل.

ويوضح الجدول (١)، والشكل (٢) تطور حجم السكان في المملكة العربية السعودية في الفترة الزمنية ١٩٩٩-٢٠١٩م، إذ بلغ ٣٤,٢ مليون نسمة عام ٢٠١٩م، بعد أن كان ١٩,٩ مليون نسمة عام ١٩٩٩م، مما يشير إلى أن حجم السكان في المملكة في

جدول (١) تطور أعداد السكان في المملكة العربية السعودية في المدة ١٩٩٩-٢٠١٩م (نسمة)

السنة	سعوديون	غير السعوديين	جملة السكان
١٩٩٩	١٤٥٤٣٨٤٩	٥٤٤١٥٧٥	١٩٩٨٥٤٢٤
٢٠١٠	١٨٩٧٣٦١٥	٨٥٨٩٨١٧	٢٧٥٦٣٤٣٢
٢٠١٩	٢١١٠٣١٩٨	١٣١١٤٩٧١	٣٤٢١٨١٦٩

المصدر: البنك السعودي المركزي، الإحصاء السنوي (٢٠١٩م)، <https://www.sama.gov.sa>



شكل (٢). تطور حجم السكان في المملكة العربية السعودية في المدة (١٩٩٩-٢٠١٩)

المصدر: اعتماداً على الأرقام الواردة في الجدول (١).

الاجتماعية للمملكة العربية السعودية ٨٢,٠٧١ مليون ريال عام ٢٠١٥م، وارتفعت إلى ١٧٢,٠٤١ مليون ريال عام ٢٠١٩م (الهيئة العامة للإحصاء، ٢٠١٩م)، وانعكس ذلك على ضرورة إيجاد فرص عمل لمن هم في

وقد يؤدي الارتفاع النسبي لنمو السكان إلى ظهور بعض التحديات التي تتمثل في زيادة الإنفاق على توفير الخدمات التعليمية والصحية والمسكن للأعداد المتزايدة، فقد بلغت تقديرات المصروفات الصحية والتنمية

أهمية التحكم في مؤشر النمو السكاني لكي تكون الزيادة في معدل نمو السكان أقل من مثلتها في معدل النمو الاقتصادي فينعكس ذلك على توفير الخدمات الإنتاجية والاجتماعية، وحماية الموارد المتجددة من التلوث، والحفاظ على الموارد غير المتجددة من النضوب.

ثانياً: معدل المواليد

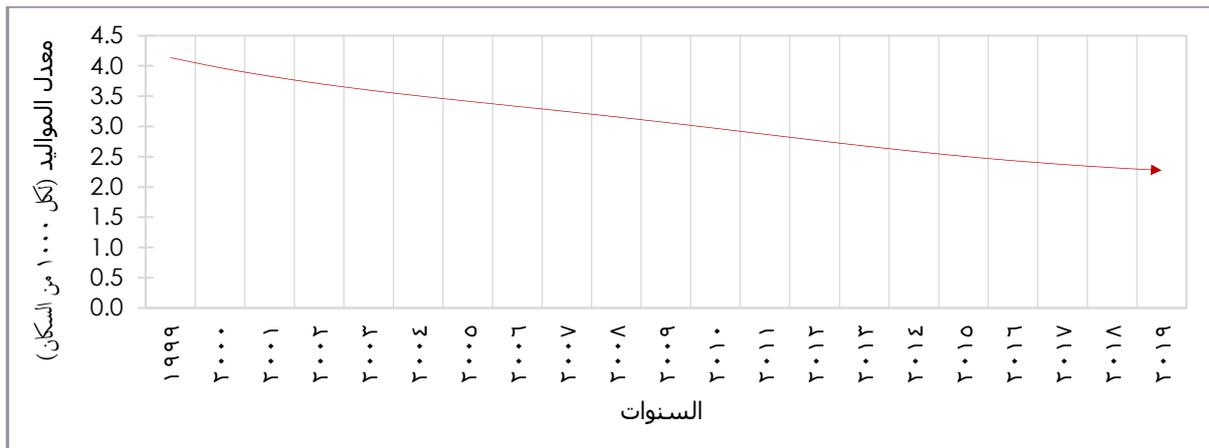
يشير معدل المواليد لعدد المواليد أحياء لكل ألف من السكان في سنة معينة لإجمالي عدد السكان في منتصف العام، ويطلق عليه دائماً معدل المواليد الخام (أبو عيانه، ١٩٩٤م، ص ٥١).

ويعد معدل المواليد مؤشراً للخصوبة، وهو من أهم مكونات النمو السكاني، ويختلف تطوره ومستواه من مجتمع إلى آخر بحسب خصائص تلك المجتمعات سواء كانت اقتصادية، أم اجتماعية، أم سياسية، أم ثقافية. وقد أظهرت بيانات المركز الدولي للإحصاء (شكل ٣) انخفاض متوسط الولادات الحية للنساء السعوديات اللاتي سبق لهن الزواج في الفئة العمرية (١٥ - ٤٩ سنة)، إذ بلغ ٢,٢ مولود عام ٢٠١٩م، مقارنة بمثيله عام ١٩٩٠م (٤,١ مولود)، وقد يلامس هذا الانخفاض مستوى الإحلال الذي يقدر بـ ١,٢ طفل لكل امرأة (المركز الدولي للإحصاء، ٢٠١٩م).

سن العمل، خصوصاً في ظل وجود منافسة من العمالة الوافدة، والمحافظة على التوازن البيئي في ظل الضغوط المستمرة على الأوضاع البيئية المرتبطة بالنمو السكاني، كما يتطلب التوسع العمراني والصناعي الاستمرار في وضع السياسات اللازمة لمعالجة هذه التحديات وتنفيذها بما يضمن مستوى معيشياً ملائماً للسكان، وتحقيق الاستفادة القصوى من الموارد البشرية الناتجة عن النمو السكاني (ناجي، ٢٠١٣م، ص ١٢٠).

كما يؤثر أيضاً على سوق العمل فيزيد النمو السكاني من حجم القوى العاملة، ولكن لا يسهم في زيادة الإنتاج إن لم تتناسب هذه الزيادة مع الموارد المتاحة، وإنما قد يؤدي إلى زيادة معدلات البطالة، وانخفاض مستوى الأجور، وبالتالي تدني المستوى التأهيلي لقوة العمل المستقبلية، كما يؤثر النمو السكاني على الادخار والاستثمار، فالزيادة في أعداد السكان تؤدي إلى انخفاض مستويات الادخار والاستثمار، وبالتالي انخفاض معدل النمو الاقتصادي ومتوسط دخل الفرد.

ووفقاً لما ذكر أعلاه فإن للنمو السكاني تأثيراً مباشراً في كل من التنمية الاجتماعية والاقتصادية، مما يحدث ثغرات تؤثر على عملية التنمية الديموغرافية تنعكس على مستويات البطالة، وبناءً على تقديرات مسح القوى العاملة في هيئة الإحصاء بلغ معدل البطالة ١٠,٥٪ عام ٢٠٠٩م، وارتفع إلى ١٢٪ عام ٢٠١٩م، لذلك تأتي



شكل (٣). معدل المواليد في المملكة العربية السعودية في المدة (١٩٩٩-٢٠١٩م)

المصدر: المركز الدولي للإحصاء <https://data.albankaldawli.org>

تحتاج إلى تعليم جيد وتخصص دقيق (الخریف، ٢٠١٧م).

كما أدت مشاركة المرأة في سوق العمل إلى انخفاض معدلات الخصوبة، إذ انخفض معدل الخصوبة الكلية من ٧ أطفال للمرأة الواحدة إلى ٢,٢ طفل لكل امرأة خلال الخمسين سنة الماضية (الهيئة العامة للإحصاء، ٢٠١٩م).

واستمرار هذا الانخفاض سيؤدي إلى تغييرات في التركيب العمري للسكان، وانخفاض معدلات الإعالة، مما سيرفع من معدلات الادخار ويدعم فرص الاستثمار المحلي، ومن ثم التنمية، الأمر الذي يؤدي إلى تحسين نوعية الحياة والمستوى المعيشي وخفض معدلات البطالة.

ثالثاً: معدل وفيات الأطفال الرضع

يعد معدل وفيات الرضع من المؤشرات ذات الدلالات المهمة المرتبطة بمستويات المعيشة والصحة في المجتمع، "لأن الأطفال الرضع هم أكثر الفئات استجابة للتحسن في الخدمات الصحية والمستويات المعيشية مهما كان طفيفاً، لذلك لا يستخدم هذا المؤشر في الدراسات

لحساب معدل المواليد يتم قسمة المواليد أحياء خلال السنة على إجمالي السكان في منتصف السنة مضروب في ١٠٠٠ (الخریف، ٢٠٠٨م)

ويشبه ما حدث في المملكة ما حدث في أوروبا وقت الثورة الصناعية، فقد حدث التحول الديموغرافي نتيجة التغيرات التنموية، وليس بتأثير برامج تنظيم الأسرة، فما يحدث في المملكة من تحول يأتي بتأثير العوامل التنموية؛ مثل: تأخر سن الزواج من ٢٠ سنة أو دون ذلك قبل ثلاثة عقود تقريباً، إلى ٢٦ سنة للرجال، و ٢٢ سنة للنساء عام ٢٠١٦م، والتحاق الشباب من الجنسين بالتعليم العام والعالي، وتقبل مفهوم الأسرة النووية الصغيرة، ومن جهة أخرى أدى الانتقال من القرى والأرياف والبادية نحو المدن إلى التغير في بعض القيم التي تمجد الأسرة الكبيرة وتشجع كثرة الأبناء، وذلك نتيجة انخفاض المنفعة الاقتصادية للأبناء، بسبب الزيادة في تكلفة التنشئة، وانخفاض منفعتهم الاقتصادية في المدن مقارنة بما كان سائداً في الريف، وكذلك التغير في وحدة الإنتاج من الأسرة التي تعتمد على الزراعة والرعي والأعمال اليدوية إلى العمل في المؤسسات والمصانع التي

السكانية فقط، بل وفي الدراسات الاقتصادية والإعلامية والاجتماعية^١ (الخریف، ٢٠٠٨م، ص ٤٠٢). وبناء على تقرير اليونيسف (٢٠١٨م)، شهدت وفيات الرضع انخفاضًا سريعًا في معظم دول العالم، وخصوصًا خلال النصف الثاني من القرن الحالي نتيجة توافر الأدوية والأمصال، بالإضافة إلى تحسن مستوى المعيشة في بعض البلدان وارتفاع مستوى التعليم، إلى جانب انخفاض معدل الخصوبة الكلية الذي كان ينخفض بشكل ملحوظ في أغلب الدول المتقدمة، ويرتفع نسبيًا في معظم الدول النامية (www.unicef.org).

الأطفال الرضع في المملكة فقد انخفض خلال ٢٠١٣م إلى ثمان حالات لكل ١٠٠٠ مولود مقارنة بـ ١٣ حالة وفاة لكل ١٠٠٠ مولود عام ٢٠٠٦م (وزارة الصحة، ٢٠١٤م).

ويوضح كل من جدول (٢) وشكل (٤) معدل وفيات الأطفال الرضع ومن هم دون الخامسة في المملكة العربية السعودية في الفترة الزمنية ١٩٩٩-٢٠١٩م، إذ انخفض الأول إلى ٥ خمس في الألف عام ٢٠١٩م، بعد أن كان ١٩ في الألف عام ١٩٩٩م، إذ ترتبط الوفيات عامة ووفيات الأطفال خاصة بمستويات التنمية الاقتصادية والاجتماعية، وتعكس مستوى التطور والإنجازات المحققة على صعيد الصحة والتعليم والغذاء وغيرها من المحددات الأساسية لمستوى الوفيات، فمع زيادة التقدم الطبي وزيادة الإمكانية في الإنفاق على الصحة وتوفير مستلزماتها من أدوية ولقاحات وأطباء ومشافي وغيرها، فإنه من المتوقع أن تضعف العوامل المسببة للوفيات وتنخفض معدلاتها بوضوح مما يشير إلى مزيد من التنمية.

وتشهد الخدمات الصحية في المملكة العربية السعودية انخفاضًا ملموسًا في معدلات وفيات الأطفال، إذ انخفض معدل وفيات الأطفال حديثي الولادة من خمس حالات خلال عام ٢٠١٣م مقارنة بثمان حالات وفاة لكل ١٠٠٠ مولود حي عام ٢٠٠٦م، بينما سجل متوسط الدول الأوروبية ٦ حالات لكل ١٠٠٠ مولود حي، بالإضافة إلى ٢٥ حالة لكل مولود حي لدول شرق البحر الأبيض المتوسط للعام ٢٠١٣م، أما معدل وفيات

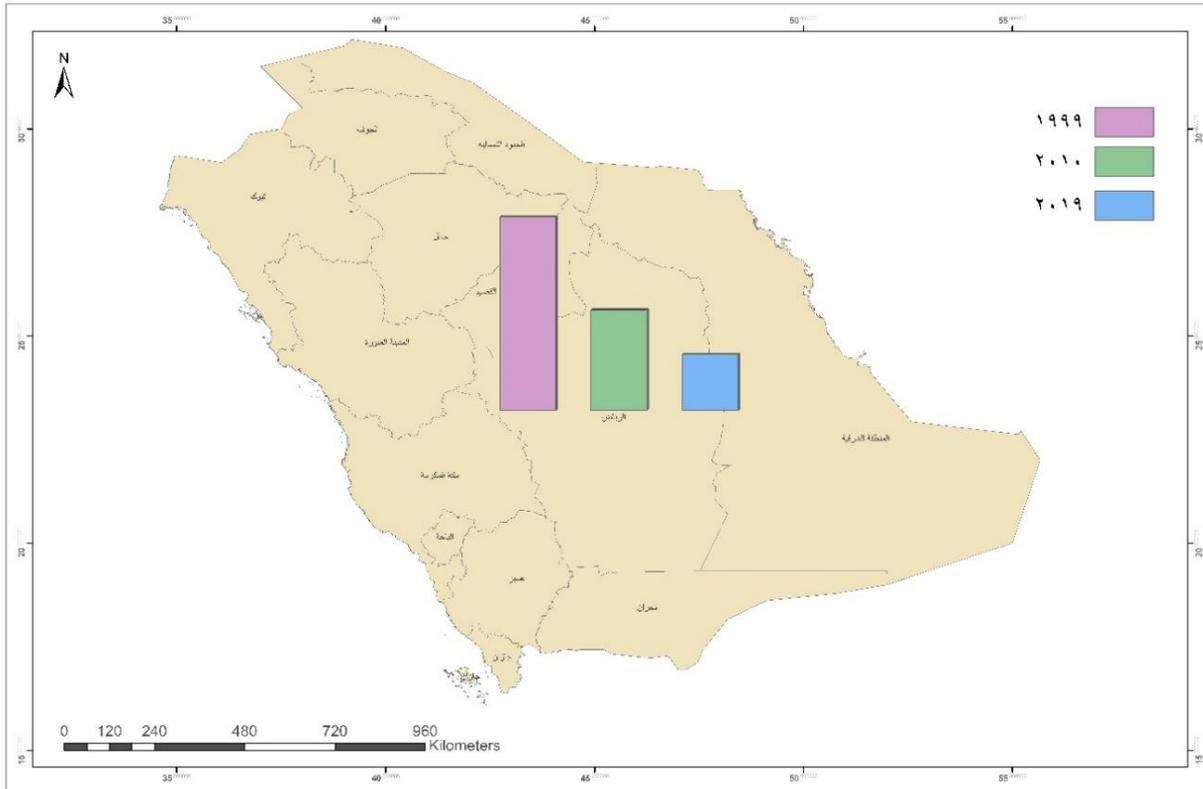
جدول (٢). معدل الوفيات الرضع ومن هم دون الخامسة في المملكة العربية السعودية

في المدة ١٩٩٩-٢٠١٩م (لكل ١٠٠٠ مولود حي)

السنة	وفيات الرضع	وفيات دون الخامسة
١٩٩٩	١٩,٨٠	١٢,٩٠
٢٠١٠	١٠,٣٠	٦,٧٠
٢٠١٩	٥,٧٠	٣,٧٠

المصدر: اعتمادًا على بيانات البنك الدولي للإحصاء، <https://data.albankaldawli.org>

١ - لحساب معدل وفيات الرضع يتم قسمة عدد حالات الوفاة بين الأطفال الذين أعمارهم أقل من سنة على عدد المواليد أحياء خلال السنة مضروب بألف.



شكل (٤). معدل وفيات الأطفال الرضع في المملكة العربية السعودية في المدة ١٩٩٩-٢٠١٩م

المصدر: اعتماداً على الأرقام الواردة بالجدول (٢).

رابعاً: نسبة صغار السن أقل من ١٥ سنة هي الفئة المسؤولة عن تصنيف المجتمعات السكانية إلى شابة، ناضجة ومعمرة، كذلك تحدد نسب إعالة الصغار، فالمجتمع الذي تزيد فيه نسبة السكان الأقل من ١٥ سنة عن ٣٥ في المائة من مجموع السكان يعد مجتمع صغار السن، أما المجتمع الذي تزيد فيه نسبة السكان الأكبر من ٦٥ سنة عن ١٠ في المائة من مجموع السكان فيعد مجتمع كبار السن (المغازي، ٢٠١٩م، ص ١٢٠). ووفقاً لبيانات هيئة الإحصاء، فإن الفئات العمرية الأقل من ١٥ سنة سجلت ارتفاعاً عددياً (١٦٩٠٨٣ نسمة) لتصل أعدادهم في منتصف العام ٢٠١٩م إلى ٨٣٨٩٩٦٣ نسمة مقابل ٨٢٢٠٨٨٠ نسمة في منتصف العام ٢٠١٨م، وهو ما يشير إلى أن السنوات المقبلة ستشهد أيضاً المزيد من السكان الذين سيدخلون في مرحلة الشباب (الهيئة العامة للإحصاء، ٢٠١٩م). ويتبين من الجدول (٣) انخفاض نسبة صغار السن لإجمالي سكان المملكة، إذ بلغ ٣٨,٧٢٪، ٢٤,٥٢٪ عامي ١٩٩٩م، و٢٠١٩م على الترتيب، مما يوحي بالتحول الديموغرافي نتيجة التغيرات التنموية كما ذُكرت سابقاً، كذلك التطور الصحي الذي تشهده المملكة، إضافة إلى انخفاض نسبة هذه الفئة نتيجة للارتفاع النسبي لسكان المجموعة العمرية الوسطى (١٥-٦٥ سنة).

رابعاً: نسبة صغار السن أقل من ١٥ سنة

هي الفئة المسؤولة عن تصنيف المجتمعات السكانية إلى شابة، ناضجة ومعمرة، كذلك تحدد نسب إعالة الصغار، فالمجتمع الذي تزيد فيه نسبة السكان الأقل من ١٥ سنة عن ٣٥ في المائة من مجموع السكان يعد مجتمع صغار السن، أما المجتمع الذي تزيد فيه نسبة السكان الأكبر من ٦٥ سنة عن ١٠ في المائة من مجموع السكان فيعد مجتمع كبار السن (المغازي، ٢٠١٩م، ص ١٢٠). ووفقاً لبيانات هيئة الإحصاء، فإن الفئات العمرية الأقل من ١٥ سنة سجلت ارتفاعاً عددياً (١٦٩٠٨٣ نسمة) لتصل أعدادهم في منتصف العام ٢٠١٩م إلى ٨٣٨٩٩٦٣ نسمة مقابل ٨٢٢٠٨٨٠ نسمة في منتصف العام ٢٠١٨م، وهو ما يشير إلى أن السنوات المقبلة ستشهد أيضاً المزيد من السكان الذين سيدخلون في مرحلة الشباب (الهيئة العامة للإحصاء، ٢٠١٩م). ويتبين من الجدول (٣) انخفاض نسبة صغار السن لإجمالي سكان المملكة، إذ بلغ ٣٨,٧٢٪، ٢٤,٥٢٪ عامي ١٩٩٩م، و٢٠١٩م على الترتيب، مما يوحي بالتحول الديموغرافي نتيجة التغيرات التنموية كما ذُكرت سابقاً، كذلك التطور الصحي الذي تشهده المملكة، إضافة إلى انخفاض نسبة هذه الفئة نتيجة للارتفاع النسبي لسكان المجموعة العمرية الوسطى (١٥-٦٥ سنة).

جدول (٣). تطور نسبة سكان المملكة العربية السعودية

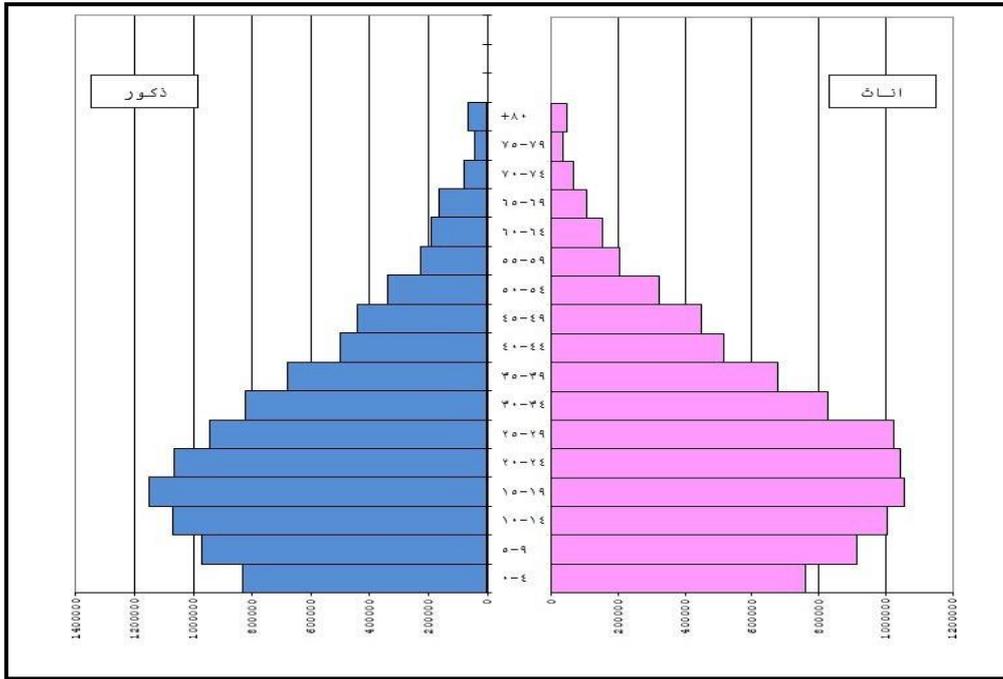
وفقاً لفئات العمر في المدة ١٩٩٩-٢٠١٩

العمر	عام	٢٠١٩م	١٩٩٩م
أقل من ١٥ سنة		٢٤,٥٢	٣٨,٧٢
١٥ إلى أقل من ٦٥		٧٢,٢٧	٧٢,٠٩
٦٥ سنة فأكثر		٣,٢١	٣,٢٣

المصدر: بناءً على بيانات مسح الخصائص السكانية الهيئة العامة للإحصاء، المملكة العربية السعودية في السنوات المذكورة.

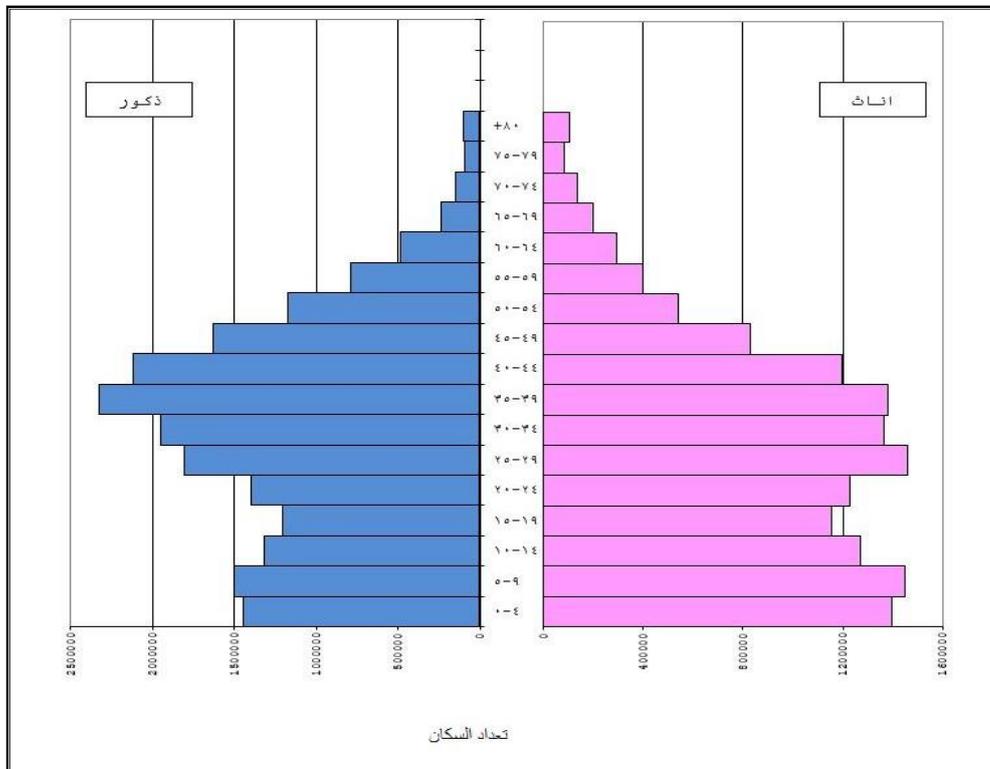
وبالمقارنة بين الهرم السكاني لعام ٢٠١٠م، ومثيله عام ٢٠١٩م في الشكلين (٥ و ٦)، فإن قاعدة الهرم عام ٢٠١٩م تتسم بالضييق بسبب تركز أعمار غير السعوديين في الفئات العمرية الوسطى، أي أن المهاجرين عادة ما يكونون في أعمار شابة وكبيرة وقليل منهم من يصطحب أسرته معه، وتسهم الهجرة في ازدهار الصناعات وتقديمها وتخفيف حدة التباين في مستويات الدخل بين المناطق من خلال إيجاد نوع التوازن بين العرض والطلب على الأيدي العاملة، ومن ثم زيادة التوازن في مستويات الدخل من خلال التأثير على الأجور.

ومن الملاحظ أيضاً تباين التركيب العمري في هذه الفئة بسبب ارتفاع مستويات الخصوبة، وما يعكسه من نتائج ترتبط بالمستوى الصحي والاقتصادي، وانخفاض معدل وفيات الأطفال، مما أدى إلى اتساع قاعدة الهرم السكاني، وهو ما يجعل نصف السكان السعوديين مجتمعاً فتياً، حيث نسبة صغار السن دون سن ١٥ سنة نحو ربع حجم المجتمع، وهذا يؤكد ما توصلت له دراسة المغازي (٢٠١٩م) إلى أن سكان المملكة من السعوديين على وشك الدخول في مرحلة الهبة الديموغرافية.



شكل (٥). هرم السكان للمملكة العربية السعودية ٢٠١٠م

المصدر: اعتماداً على بيانات الهيئة العامة للإحصاء المملكة العربية السعودية تعداد (٢٠١٠م).

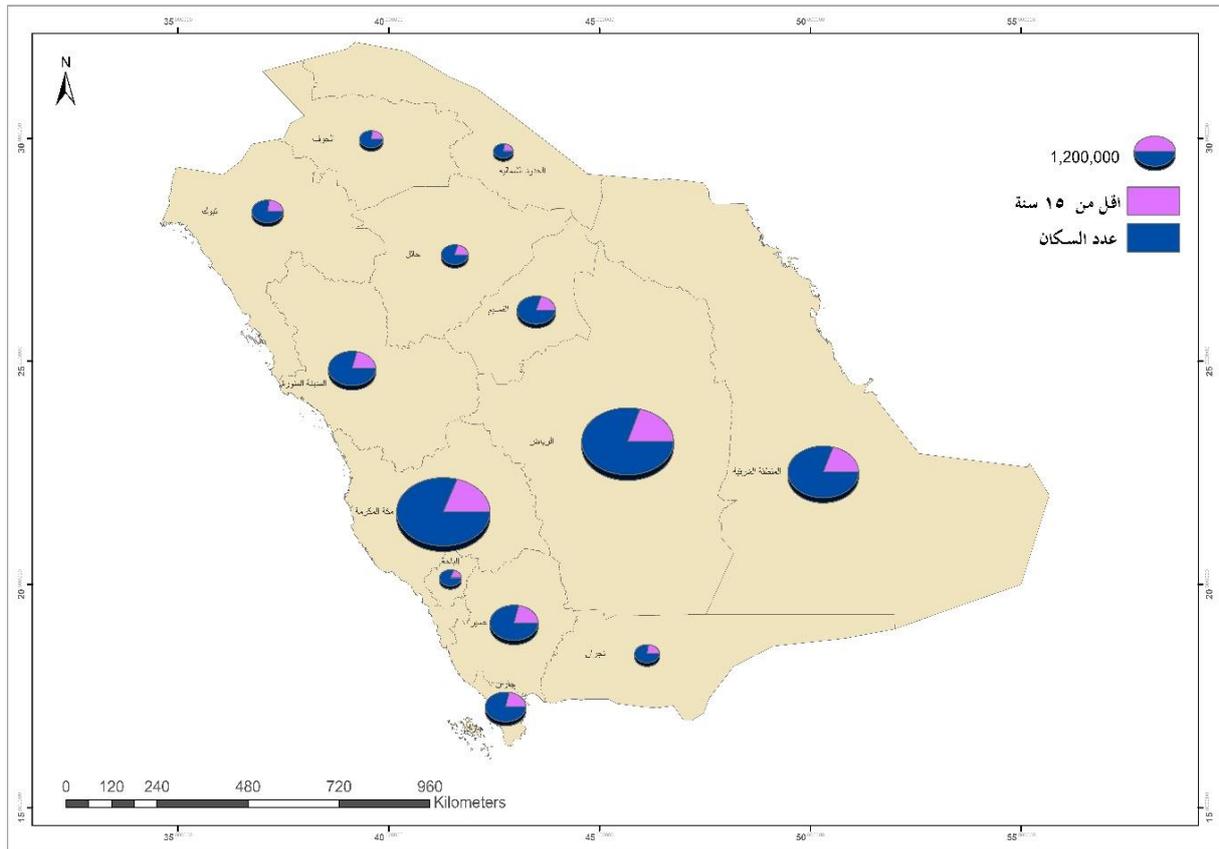


شكل (٦). هرم السكان للمملكة العربية السعودية ٢٠١٩م

المصدر: اعتماداً على بيانات الهيئة العامة للإحصاء المملكة العربية السعودية تقديرات السكانية عام (٢٠١٩م).

الديموغرافي نتيجة التغيرات التنموية الاقتصادية والاجتماعية التي شملت جميع مناطق المملكة العربية السعودية مع تفاوت بسيط بينهم.

كما يتضح من الشكل (٧) توزيع السكان ونسبة صغار السن الأقل من ١٥ سنة على المناطق الإدارية في المملكة العربية السعودية بمعدلات متقاربة تتراوح من ٢٣-٢٩٪ من سكان المناطق، وهو ما يشير إلى التحول



شكل (٧). التوزيع النسبي لصغار السن (أقل من ١٥ سنة) مقارنة بحجم السكان عام ٢٠١٧م

في المملكة العربية السعودية

المصدر: الهيئة العامة للإحصاء المملكة العربية السعودية، بيانات مسح الخصائص السكانية (٢٠١٧م).

والصحة العامة في غالبية دول العالم (المركز الدولي للإحصاء، ٢٠١٩م).

ويُقاس أمد الحياة باستخدام أساليب إحصائية تعتمد على جدول الحياة، ويحسب دائماً عند الميلاد أو عند فئة عمرية، وهو ببساطة عبارة عن عدد السنوات التي يتوقع أن يعيشها الفرد الواحد في أي سن إذا استمرت معدلات

خامساً: أمد الحياة

شهد أمد الحياة، أو العمر المتوقع عند الميلاد ارتفاعاً ملحوظاً خلال العقود الماضية في جميع دول العالم، فقد وصل توقع العمر عند الميلاد إلى ٦٨ سنة عام ٢٠٠٧م، في حين بلغ ٧٣ سنة على مستوى العالم عام ٢٠١٩م، ويعود السبب إلى السيطرة على كثير من الأمراض والأوبئة في معظم البلدان، وكذلك تحسن مستويات المعيشة

لائق. ويتمّ قياس الحياة المديدة والصحية من خلال متوسط العمر المتوقع عند الولادة (برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، ٢٠١٨م).

وقد شهد مجال الصحة تحسناً كبيراً حسب ما يظهره دليل العمر المتوقع عند الميلاد كما يتبين من الجدول (٤) وشكل (٨)، إذ يظهر ارتفاع متوسط العمر المتوقع عند الولادة في المملكة العربية السعودية بين عامي ١٩٩٩ - ٢٠١٩م، وبلغ متوسطه ٧٥ سنة مقارنة بـ ٧٢ سنة عام ١٩٩٩م، وارتفاعه من ٧٤ إلى ٧٦ سنة، ومن ٧٠ إلى ٧٤ سنة للذكور والإناث على الترتيب.

الوفيات السائدة على ما هي عليه، وبحسب باستمرار للذكور والإناث (أبو عيانة، ١٩٩٣م، ص ١٦٦).

وخلال العقود الماضية بلغ متوسط عمر المواليد في أول عام بدأت فيه الأمم المتحدة تسجيل البيانات دولياً (١٩٦٠م) إلى ٥٢,٥ سنة، بينما زاد متوسط الأعمار بشكل ملحوظ في مختلف بقاع العالم، إذ وصل إلى ٧٢ سنة عام ٢٠١٦م (منظمة الصحة العالمية، <https://www.who.int>).

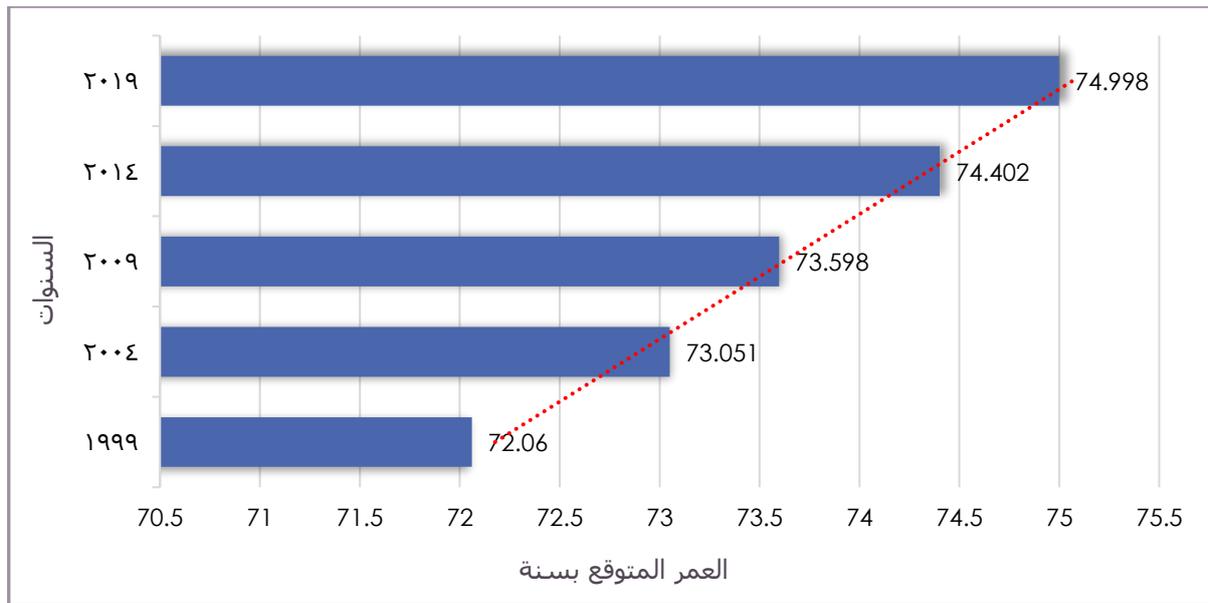
ولتقييم تقدّم البلدان، توجد ثلاثة أبعاد أساسية للتنمية البشرية وهي: عيش حياة مديدة وصحية، والوصول إلى المعرفة، والقدرة على الحصول على نمط حياة

جدول (٤). متوسط العمر المتوقع عند الميلاد

في المدة ١٩٩٩-٢٠١٩م (بالسنوات).

السنة	جملة السكان	ذكور	إناث
١٩٩٩م	٧٢	٧٠	٧٤
٢٠١٠م	٧٤	٧٢	٧٥
٢٠١٩م	٧٥	٧٤	٧٦

المصدر: اعتماد على البنك الدولي للإحصاء، <https://data.albankaldawli.org>



شكل (٨). متوسط العمر المتوقع عند الميلاد في المملكة العربية السعودية

في المدة ١٩٩٩-٢٠١٩م

المصدر: اعتماداً على الأرقام الواردة بالجدول (٤).

تحسن مستويات التنمية الاقتصادية والاجتماعية، وكذلك تقدم الخدمات الصحية التي تقدمها المملكة العربية السعودية.

ويعكس ارتفاع أمد الحياة تقدماً واضحاً في رفع مستوى المعيشة، وتحسن الخدمات الصحية، وهو مرتبط بالعوامل المؤثرة في انخفاض مستوى الوفيات، مثل

النتائج والتوصيات

أسفرت الدراسة عن عدة نتائج وتوصيات يمكن إيجازها على النحو الآتي:

أولاً: النتائج

التعليمية والصحية والمساكن للأعداد المتزايدة من السكان، إذ قدرت المصروفات الصحية والتنمية الاجتماعية ٨٢,٠٧١ مليون ريال لعام ٢٠١٥م وارتفع إلى ١٧٢,٠٤١ مليون ريال عام ٢٠١٩م.

- المتوقع زيادة حجم السكان في عام ٢٠٣٠م إلى ٤٨,٧ مليون نسمة بمعدل نمو ٢,٩٪، مما قد يؤثر على مستويات التنمية الاجتماعية والاقتصادية إذا لم تواكبه سياسات تتناسب مع هذا النمو تزيد من معدل النمو الاقتصادي، بحيث تكون هذه الزيادة أكبر من معدل نمو السكان لاستمرار توفير

- ارتفاع حجم السكان من ١٩,٩ مليون نسمة عام ١٩٩٩م إلى ٣٤,٢ مليون نسمة عام ٢٠١٩م بمعدل نمو سنوي مرتفع نسبياً ٢,٩٪، مما يشير إلى أن حجم السكان في المملكة في تزايد.
- ارتفاع معدل نمو السكان يؤدي إلى ظهور التحديات التي تتمثل في زيادة الإنفاق على توفير الخدمات

العمرية الوسطى ١٥-٦٥ سنة، وانخفاض نسبي لفئة كبار السن، وهو ما يوحى بالتحول الديموغرافي نتيجة التغيرات التنموية الاقتصادية والاجتماعية كالتطورات الصحية والتعليمية، ودخول المملكة العربية السعودية في مرحلة الهبة الديموغرافية، وتمثل مشروعاً تنموياً يؤدي إلى تسريع معدلات النمو الاقتصادي ودفع عملية التنمية وزيادة معدلات التشغيل ومعالجة مشكلة البطالة والفقير.

• تتوزع نسبة صغار السن (أقل من ١٥ سنة) على المناطق الإدارية بالمملكة العربية السعودية بمعدلات متقاربة تتراوح من ٢٣-٢٩٪ من سكان المناطق، مما يشير إلى التحول الديموغرافي نتيجة التغيرات التنموية الاقتصادية والاجتماعية التي شملت جميع المناطق في المملكة العربية السعودية مع تفاوت نسبي بينهم.

• يظهر مؤشر أمد الحياة أن العمر المتوقع عند الميلاد ارتفع خلال الفترة ١٩٩٩-٢٠١٩م، من ٧٢ إلى ٧٥ سنة، وارتفع ٧٦ سنة للإناث، وانخفض قليلاً إلى ٧٤ للذكور، مما يشير إلى ارتفاع في مستويات التنمية الاقتصادية والاجتماعية، ويعكس تقدماً واضحاً في رفع مستوى المعيشة، وتحسن الخدمات الصحية لانخفاض مستوى الوفيات نتيجة تقدم الخدمات الصحية في المملكة العربية السعودية.

الخدمات الإنتاجية والاجتماعية، وحماية الموارد المتجددة من التلوث والحفاظ على الموارد غير المتجددة من النضوب.

• انخفاض معدل المواليد الخام للنساء السعوديات في الفئة العمرية (١٥-٤٩ سنة)، إذ بلغ عام ٢٠٢٢ مولود ٢٠١٩م، مقارنة ٤١ عام ١٩٩٠م، وهذا يلامس مستوى الإحلال، وسيؤدي إلى تغييرات في التركيب العمري للسكان وانخفاض معدلات الإعالة، مما سيرفع من معدلات الادخار ليدعم فرص الاستثمار المحلي ومن ثم التنمية.

• انخفاض معدل الوفيات الأطفال الرضع في المملكة العربية السعودية إلى ٥ في الألف عام ٢٠١٩م، بعد أن كانت ١٩ في الألف عام ١٩٩٩م، مما يعكس مستوى التطور والإنجازات المحققة على صعيد الصحة والتعليم.

• وجود علاقة عكسية تربط معدل وفيات الرضع بمستويات التنمية الاقتصادية والاجتماعية، فكلما زاد التقدم الطبي وتوفير مستلزماتها من أدوية ولقاحات وأطباء ومشافي ستخفض العوامل المسببة للوفيات وستخفض معدلاتها، الأمر الذي يؤدي إلى مزيد من التطور والإنجازات على صعيد الصحة والتعليم والغذاء وارتفاع مستويات التنمية.

• انخفاض نسبة صغار السن أقل من ١٥ سنة من ٣٨,٧٢٪ عام ١٩٩٩م إلى ٢٤,٥٢٪ عام ٢٠١٩م، نتيجة للارتفاع النسبي لسكان الفئة

ثانياً: التوصيات

- بناءً على ما سبق فإن الدراسة توصي بما يأتي:
- التوسع في الخدمات لاستيعاب الزيادة المتوقعة للسكان السعوديين وغير السعوديين بما يعود بالنفع على جميع الأطراف، لاسيما خدمات الرعاية الصحية، وتوفير مستلزماتها من أدوية ولقاحات وأطباء ومشافي وغيرها، لاستمرار انخفاض معدلات الوفيات، ولا سيما الأطفال الرضع.
- ضرورة الاستعداد لاستيعاب الزيادة المتوقعة في قوة العمل للمواطنين، وكذلك المقيمين الموجودين داخل السعودية وتحويلها إلى هبة ديموغرافية حقيقية عن طريق توفير مزيد من فرص العمل.
- تزويد قواعد البيانات للإحصاءات السكانية ببيانات خام لجميع المؤشرات الديموغرافية من قبل الجهات المختصة وإتاحة هذه البيانات للباحثين حتى يتسنى إجراء دراسات ذات بعد علمي.
- إجراء دراسات لمؤشرات التنمية الديموغرافية على مستوى المناطق لمعرفة مستويات التنمية الديموغرافية لجميع المجتمع السعودي لوضع الخطط التنموية وتنفيذها ومعرفة المنطقة الأولى بالرعاية.
- عمل دراسات جغرافية تناقش التنمية الديموغرافية في المملكة مع دول العالم المتقدم لفهم التقدم الديموغرافي السعودي وتحديد مستوى التنمية بنسبة للعالم.

أولاً: المراجع العربية

١. أبو عيانة، فتحي محمد (١٩٩٣م). جغرافيا السكان، أسس وتطبيقات، الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية.
٢. أبو عيانة، فتحي محمد (١٩٩٤م). مشكلات السكان في الوطن العربي، بيروت: دار النهضة العربية.
٣. برنامج الأمم المتحدة الإنمائي (٢٠١٨م). أدلة التنمية البشرية ومؤشراتها التحديث الإحصائي، المكتبة البريطانية ومكتبة الكونغرس <http://hdr.undp.org>
٤. برنامج الأمم المتحدة الإنمائي UNDP، (٢٠٢٠م). تقرير التنمية البشرية، العدد الثلاثون، <https://www.undp.org>
٥. برنامج الأمم المتحدة الإنمائي UNDP، (٢٠١٠م)، تقرير التنمية البشرية ٢٠١٠ الثروة الحقيقية للأمم.
٦. البنك السعودي المركزي (٢٠١٩م). الإحصاء السنوي، <https://www.sama.gov.sa>
٧. الخريف، رشود محمد (٢٠٠٨م). السكان: المفاهيم والأساليب والتطبيقات، ط٢، الرياض: دار المؤيد للنشر.
٨. الخريف، رشود محمد (٢٠١٨م). دراسة التغير السكاني في المملكة العربية السعودية وأبعاده المكانية والزمانية، مركز الدراسات السكانية، جامعة الملك سعود، العدد الرابع، دار الملك عبدالعزيز، الرياض.
٩. خضرة، نجار راشدي (٢٠١٥م). الديموغرافيا ودورها في البرامج التنموية، الجزائر: جامعة مستغانم.
١٠. الخضري، يسين عبد الله؛ وإبراهيم، عبد العاطي محمد (٢٠١٩م). الهبة الديموغرافية في المملكة

العالمية والمحلية الحديثة، الإسكندرية: دار الكتب

والوثائق القومية، المكتب الجامعي الحديث.

١٩. ناصف، محمد شوقي (٢٠٢١م). تحليل جغرافي

للوضع السكاني وانعكاساته التنموية في مصر، مجلة

كلية الآداب جامعة جنوب الوادي، قنا، مصر،

العدد ٥٣، الجزء الأول.

٢٠. هيئة العامة للإحصاء، (٢٠٢١م)،

<https://www.stats.gov.sa>

٢١. وزارة الصحة (٢٠١٤م). مقال الخدمات الصحية

تشهد انخفاضاً ملموساً في معدلات وفيات

الأطفال والأمهات، أخبار الوزارة،

<https://www.moh.gov.sa>

ثانياً: المراجع الأجنبية

22. Ashwan, Majed Sultan (1990). *The Population Growth of Riyadh City in Saudi Arabia*, U.K.: Social Science in the Faculty of Social Sciences, Department of Geography, University of Durham.

23. Nicholl, Geoffrey (2003). Population and Development: An Introductory View, *Policy Research Division Working Paper*, No. 174, New York: Population Council.

24. Bhagat, R., B. (2014). The Opportunities and Challenges of Demographic Dividends in India, *Jharkhand Journal of Development and Management Studies*, XISS, Ranchi, Vol. 12, No.4, Delhi.

25. Williamson, Jeffrey (2020). Demographic Dividends Revisited, *Asian Development Review*, Vol. 30, No. 2, Asian Development Bank Institute, Manila.

العربية السعودية: الفرص والتحديات، مجلة العلوم

الإنسانية والاجتماعية، جامعة الإمام محمد بن

سعود الإسلامية، الرياض، العدد ٥٢.

١١. رؤية المملكة العربية السعودية (٢٠٣٠)،

<https://www.vision2030.gov.sa>

١٢. الشديدي، حسين أحمد (٢٠١٤م). التوظيف

الأمثل لفرصة التحول الديموغرافي، بغداد: مركز

التخطيط الحضري والإقليمي للدراسات العليا،

جامعة بغداد.

١٣. كاظم، عقيل مكي (٢٠١٩م). دراسة الفئة

الشبابية - الهبة الديموغرافية - في العراق للمدة

٢٠١٧-٢٠٠٣ ودورها في تحقيق التنمية

الاقتصادية، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي،

مجلة كلية المأمون، بغداد، العدد ٣٤.

١٤. مرشد، عبلة (٢٠١٩م، ٢٩ أكتوبر)، المؤشرات

السكانية ومتطلباتها التنموية، صحيفة الوطن،

جدة: مؤسسة عسير للصحافة والنشر.

١٥. المغازي، أحمد فؤاد (٢٠١٩م). الهرم السكاني في

المملكة العربية السعودية: دراسة في جغرافية السكان

والتنمية، مجلة كلية الآداب، جامعة الملك سعود،

الرياض، المجلد ٣١، العدد الثاني.

١٦. منظمة الصحة العالمية (٢٠٢١م)،

<https://www.who.int/ar>

١٧. منظمة الأمم المتحدة للطفولة - اليونيسف

(٢٠١٩م). التقرير السنوي ٢٠١٨م،

<https://www.unicef.org>

١٨. ناجي، أحمد عبد الفتاح (٢٠١٣م). التنمية

المستدامة في المجتمع النامي في ضوء المتغيرات

الملاحق

ملحق (1). تطور حجم عدد السكان في المملكة العربية السعودية

في الفترة 1999-2019م (نسمة)

السنة	السعوديين	غير السعوديين	جملة السكان
1999	14543849	5441075	19985424
2000	14905300	5571093	20476393
2001	15275721	5703704	20979425
2002	15655332	5839481	21494813
2003	16044362	5978502	22022864
2004	16443987	6119899	22563886
2005	16854157	6475427	23329584
2006	17270181	6851709	24121890
2007	17691336	7249962	24941298
2008	18115550	7671475	25787025
2009	18543246	8117611	26660857
2010	18973615	8589817	27563432
2011	19405685	8970670	28376355
2012	19838448	9357447	29195895
2013	19209753	10170377	29380130
2014	19312696	10684405	29997101
2015	19692639	11198097	30890736
2016	20081582	11705998	31787580
2017	20427576	12185270	32612846
2018	20768627	12645033	33413660
2019	2113198	13114971	34218169

المصدر: البنك السعودي المركزي، الإحصاء السنوي (2019م)، <https://www.sama.gov.sa>

ملحق (٢). معدل الوفيات الرضع والمواليد في المملكة العربية السعودية

في الفترة ١٩٩٩-٢٠١٩ (لكل ١٠٠٠ مولود حي)

السنة	معدل وفيات الرضع	معدل وفيات دون الخامسة
١٩٩٩	١٩,٨٠	١٢,٩٠
٢٠٠٠	١٨,٧٠	١٢,٢٠
٢٠٠٠	١٧,٧٠	١١,٥٠
٢٠٠٢	١٦,٧٠	١٠,٨٠
٢٠٠٣	١٥,٨٠	١٠,٢٠
٢٠٠٤	١٤,٩٠	٩,٧٠
٢٠٠٥	١٤,١٠	٩,١٠
٢٠٠٦	١٣,٣٠	٨,٦٠
٢٠٠٧	١٢,٥٠	٨,١٠
٢٠٠٨	١١,٧٠	٧,٦٠
٢٠٠٩	١١,٠٠	٧,١٠
٢٠١٠	١٠,٣٠	٦,٧٠
٢٠١١	٩,٦٠	٦,٢٠
٢٠١٢	٨,٩٠	٥,٨٠
٢٠١٣	٨,٣٠	٥,٤٠
٢٠١٤	٧,٨٠	٥,٠٠
٢٠١٥	٧,٢٠	٤,٧٠
٢٠١٦	٦,٧٠	٤,٤٠
٢٠١٧	٦,٣٠	٤,١٠
٢٠١٨	٦,٠٠	٣,٨٠
٢٠١٩	٥,٧٠	٣,٧٠

المصدر: البنك الدولي للإحصاء، <https://data.albankaldawli.org>

ملحق (٣). العمر المتوقع عند الميلاد في المملكة العربية السعودية

في الفترة ١٩٩٩-٢٠١٩م (بالسنوات)

العمر المتوقع عند الميلاد	السنة
٧٢,٠٦	١٩٩٩
٧٢,٣٢٧	٢٠٠٠
٧٢,٥٦١	٢٠٠١
٧٢,٧٥٩	٢٠٠٢
٧٢,٩٢	٢٠٠٣
٧٣,٠٥١	٢٠٠٤
٧٣,١٥٩	٢٠٠٥
٧٣,٢٥٦	٢٠٠٦
٧٣,٣٥٥	٢٠٠٧
٧٣,٤٦٧	٢٠٠٨
٧٣,٥٩٨	٢٠٠٩
٧٣,٧٥	٢٠١٠
٧٣,٩١٧	٢٠١١
٧٤,٠٨٩	٢٠١٢
٧٤,٢٥٤	٢٠١٣
٧٤,٤٠٢	٢٠١٤
٧٤,٥٣٣	٢٠١٥
٧٤,٦٥١	٢٠١٦
٧٤,٧٦١	٢٠١٧
٧٤,٨٧٤	٢٠١٨
٧٤,٩٩٨	٢٠١٩

المصدر: البنك الدولي للإحصاء، <https://data.albankaldawli.org>